

٨٣. طواف الوداع - رحلة المشتاق للحج والعمرة | | د.خالد

أبو شادي

خالد أبو شادي

طواف الوداع. واما طواف الوداع وما ادراك ما طواف الوداع. انها ساعة ولعل من حكمتها ان من لم يذق مرارة الفراق لم يدري ما حلاوة لقاءه. فسأل نفسك هل سيكون بعدها لقاء جديد ام فراق ابدى؟ لترتجف عندها كل خلية في جسدك - [00:00:00](#) وتهتف في ضراعة. روحي ستنزع مني. موتي ببعذك عني. هل لي بعود قريب حقق بفضلك فظني. نداء قلبك ودعاء روحك. لان اصبحت مرتحلا بشخصي. فروحي عندكم ابدأ مقيما. وهي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا. لا ينفرن احدا. حتى يكون اخر عهده - [00:00:30](#)

عهده الطواف بالبيت وكأنه يريد بذلك ان يفجر العاطفة في قلب لا زال قاسيا. ويبعث الروح في اي صنم لا زال جامدا انه كذلك القاء اخر نظرة على بيت الله الحرام. لتبقى صورته ماثلة للحي. وذكره خالدة في النفس - [00:01:00](#)

اخي المشتاق اشحن كل قواك لتوديع بيت الله. فانها لحظة حاسمة في حجتك فكن على وجل والزم قلبك الخوف من الرد وعدم القبول. واعلم واعلم انك قد تعرف على قبر فتبدو لك بوجه من الوجوه. قد تبدو في راحة قلبية وطمأنينة عجيبة. او في دمعات غزيرة - [00:01:25](#)

المتوالية او في عبء ثقيل. احسست اخيرا انه انزاح عن صدرك. او في شوق عظيم الى الطاعات او في كراهية شديدة لذنب كنت تعشقه وتفعله وانت اليوم تبغضه وتركله. واستعد - [00:01:55](#)

لمقابلة ملك كريم مخصص لك يبعثه الله اليك في اخر طواف. ليكون منه ما جاء في الحديث واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب عليك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيه فيقول اعمل فيما يستقبل - [00:02:15](#)

فقد غفر لك ما مضى وما اجملها من بشارة كررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد بها فرحة قلبك وينتزع بها غما غرزتهما الذنوب على مدار عمرك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قضى اخر طواف - [00:02:45](#)

بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امته هكذا حجوا. فاين حجه؟ كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا احرم لم يتكلم في شيء من امر الدنيا حتى يتحلل من احرامه. وحج مسروق بن الاعدع الهمداني الفقيه العابد صاحب - [00:03:10](#)

وابن مسعود وهو من كبار التابعين. فلم ينم الا ساجدا على وجهه حتى رجع من الحج. وقال الربيع بن سليمان حججت مع الشافعي فما ارتقى شعنا ولا هبط واديا الا وهو يبكي. وكان - [00:03:38](#)

القاضي اذا احرم كانه حية صماء. قال حمزة ابن ربيعة حججنا مع الازاعي سنة خمسين ومائة فما رأيت مضجعا في ليل ولا نهار قط. كان يصلي فاذا غلبه النوم استند الى الكتب - [00:03:58](#)

وقال ابن وهب رأيت الثوري ساجدا في الحرم بعد المغرب فما رفع حتى نوجي للعشاء. وقبل ان يتم في قلبك من ادراك هؤلاء وقبل ان يستولي عليك القنوط من تحصيلهم ابعت اليك ببارقة امل متقد - [00:04:18](#)

وشعلة عزم مستعر على لسان الحارث المحاسبي. اجتهد ولا تيأس ولا تقل عند ذكر لولا ذنوبي لرجوت طريقة الصالحين. فيفجرك ذكر ذنوبك عن العمل. فان صاحب الحمل الثقيل اولى ان يجتهد في اسقاط ما قد حمل من المخف الذي ليس على ظهره شيء. اطهر ميت - [00:04:38](#)

عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقسته ناقته اي كسرت عنقه وهو محرم فمات. فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسييس - [00:05:08](#)

وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا ويا لها من خاتمة سالحة يتمناها كل محرم. ويسعى اليها كل مشتاق. فاعزم صادقا هي العصابة وجدد مخلصا هذه النية. فمن يدري فمن يدري؟ لعلك تدركها. كما ادركها الحافظ -

[00:05:26](#)

برزالي الذي كان كلما قرأ هذا الحديث بكى ورق قلبه. فمات محرما. في الثالث في من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وسبعمئة ولسان

حاله. روح دعاها للوصال حبيبها اليه تطيعه وتجيبه. يا مدعي صدق المحبة هكذا. فعل الحبيب اذا دعاه حبيبه - [00:06:00](#)

- [00:06:30](#)